

خطبة الجمعة : النصرة بين المصالح والمفاسد.

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفر له. وننعوا بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وآشهد ان لا اله الا الله الاله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وآشهد ان - 00:00:00

ان محمدا عبد الله رسوله. صفيه وخليله خيرته من خلقه. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى. فتقوى الله تجلب الخير وتدفع الشر وتهدي الى صراط مستقيم - 00:00:30

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين. ايها المؤمنون ارسل الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. على حين فترة من الرسل - 00:01:00

والتماس من السبل وانقطاع من الهدایة. فجاء بالنور المبين. والصراط المستقيم والهدایة الى اقوم سبيل. دعا الناس لا يرجو منهم جزاء ولا شكورا تحمل في ذلك غاية النصب وعظيم الاذى حتى - 00:01:20

بلغ اذى خصومه فيه مبلغا لم يبلغه فينبي قبله. فصلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الناس يقول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله - 00:01:50

فقال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله؟ فامر الله بنصرته جل في علاه. ونصرته لا تتحقق الا بنصرة دينه وشرعه ورسله وملائكته وسائر ما يحب نصرته جل في علاه. ولذلك من نصرة الله الذب عن - 00:02:20

اولياءه والنصرة لعباده. وقد جعل الله تعالى نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمنين. فقال الا تنصروه فقد نصره الله. وقال جل وعلى في امتداح الناصريين لرسوله صلى الله عليه وسلم. فالذين امنوا به وعذروه ونصروه. واتبعوا - 00:02:50

النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. فشهد الله لهم بالفلاح لما جمعوا هذا الخصال الذين امنوا به وعذروه ونصروه الظمير يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم الذين امنوا بمحمد وعذروه اي عظمه وقروه على الوجه الذي يليق به - 00:03:20

فذبوا عنه وحموه ودافعوا عنه في حياته وبعد موته. واتبعوا النور الذي انزل معه هذه رابع الخصال التي رتب الله تعالى عليها الفلاح فقال اولئك هم المفلحون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى نصرته. فشهد الله لهم بذلك. يقول الله جل في علاه - 00:03:50

الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اتوا ونصروا اولئك هم المؤمنون فهوئاء الذين جمعوا الخصال هم الذين شهد الله لهم بالاليمان حيث قال اولئك هم حقا اما جزاؤهم يقول تعالى لهم مغفرة ورزق كريم. يقول الله - 00:04:20

في امتداح المهاجرين والانصار. وبين ما قاموا في نصرة خير الانام للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه. وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. الصادقون في اقوالهم. الصادقون في اعمالهم. الصادقون في

- 00:04:50

ايماهم فنسأل الله ان يجعلنا منهن. الله رب العالمين تولى نصر رسوله واغناه عن كل ناصر فقال الا تنصروه اي ان تختلفتم عن نصره والقيام بحقه في الذب عنه وعن - 00:05:20

وعن ما جاء به فقد نصره الله. نصره الله عز وجل واظهره حيث كان في اقل عدد واضعف مقام. في الغار مع صاحبه ابي بكر وقد اجتمعوا عليه الدنيا تطلب دمه و تستبيح قتله - 00:05:40

لا ناصر ولا معين. الا الله رب العالمين. ولذلك قال الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما في الغار. اذ

يقول لصاحب لا تحزن. نصر الله رسوله - 00:06:10

وهذا النصر ثابت قائم لأن الله يخبر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر أي ان تخلفتم عن نصره فانه سينصره كما نصره. في الغار ولن يخذل الله رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:30

بل يقول حتى في الأذى الشخصي يقول جل وعلا ان تظاهر عليه فان الله هو مولاه. والمولى هو المحب. والمولى هو الناصر. فان الله هو مولاه اي الله هو مولى محمد صلى الله عليه وسلم هو محبه وهو ناصره. ثم يذكر من بعض - 00:06:50

النصر وتسخير خلقه لنصرة رسوله وجبريل صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. كل هؤلاء يسخرهم رب العالمين. لنصرة محمد بن عبدالله اعظم الناس واعلامهم مقاما عند رب العالمين. سيد ولد ادم خير من صلى وصام - 00:07:20

وقام في دعوة الانام الى رب الارباب رب العالمين جل في علاه. وهذه المنزلة والمقام الذي تبوا كان فضلا من الله وبسبب منه وهو تحقيقه كمال العبودية لله جل في علاه. نصره الله جل في علاه. نصرا في حياته. وبعد موته. وفي حياته - 00:07:50

يقول له جل في علاه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ثم يقول له والله الله يعصمك من الناس ان يمنعك من ان يصلوا اليك بسوء او شر. هذا لا - 00:08:20

يعني انه لا يناله اذى لكن لا يناله اذى يمنع ظهور رسالته. والا فقد شج وكسرت رعيته وادمي وجهه ونيل في عرضه في حياته صلى الله عليه وسلم. واستهزأ به المستهزئون. ووصفهم - 00:08:40

بقبح القول من خصومه واعدائه. انقطع كل ذلك وتحقق وعد الله. والله يعصمك من فكان اجرا له صلى الله عليه وسلم ورفعة في درجاته وامات الله ذكر كل خصومه امات الله ذكر كل خصم من خصوم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. فلم يبق احد يذكر من اولئك - 00:09:00

الذين سعبوه او شتموه او سبوه فلا زال فلكه يدور فيرمي بذكر الرسول في اعلى عليين ويرمي بذكر كل من خالقه الى اسفل سافلين ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره. فما من - 00:09:30

مكان في الدنيا الا ويقول فيه قائل لا الله الا الله محمد رسول الله. فهذا من اعظم النصر لرسوله صلى الله عليه وسلم والمنع في حياته وبعد موته. وقد كفاه الله شر خصومه وهذا من نصره. انا كفيناه - 00:09:50

المستهزئين لا تشيل همهم لهم مدحورون غير مفلحين والله تعالى يقول له فسيكيفكم الله ومن كفاه الله وقاه ومن كان معه فلا خوف عليه. وقال له جل في علاه مجيبا خصومه الذين توعدوه بما توعدوه من الاذى اليس الله بكاف عبده - 00:10:10
بلى والله كفاه ووقاه واظهره وحقق رفعة ذكره هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره. على الدين كله. على كل من والاديان. الاسلام منذ نشأته الى هذه اللحظة اعظم دين يحارب ويشهوه هو الاسلام. في مقابل هذا اعظم دين ينتشر ويُشيع بين الناس - 00:10:40

هو الاسلام. هذا تحقيق قول رب العالمين. اليس الله بكاف عبده؟ هذا تحقيق لقول رب العالمين الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ما في خفاء. ظاهر ليظهره ان يعليه بالحجة - 00:11:10

برهان والقوة والسلطان على الدين كله. وكفى بالله شهيدا فهو المطلع على ما يجري ويكون ولن يخلف الله وعده. ان الله تعالى وعد كل من خالف النبي صلى الله عليه وسلم وعارضه - 00:11:30

ذمه او سبه بالقطع فقال ان شائقك هو الابتر. والابتر هو المقطوع. مقطوع عن ايش؟ مقطوع عن الخير مقطوع عن الفلاح والنجاح مقطوع عن الذكر الطيب مقطوع عن كل بر وفوز في الدنيا وفي الآخرة - 00:11:50

فلا بد ان يبوءوا بالفشل. ولابد ان يعودوا فيما وعد رب العالمين انا اعطيتك الكوثر. فصل لربك والحر ان شائقك هو الابكر نؤمن بهذا يقينا. والشواهد في التاريخ والحاضر. على صدق - 00:12:10

بعد الله عز وجل اكثرا من من ان تحصى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي ارسل رسوله الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا. احمده حق حمده وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا -

لا شريك له نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده. واهشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه قليل خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:13:00

فاقتوا الله ايها المؤمنون. واحمدو الله ان جعلكم من المسلمين فنعم الله علينا بالایمان والاسلام لا نحيط بها شakra هو يمن عليكم ان هداكم للايمان. فمن الله علينا باتباع خير الاذان فنسأله ان يرزقنا كمال الاتباع وان يثبتنا على الحق والهدى وان يختم لنا بالسعادة وان يحرسنا في - 00:13:20

رسوله صلى الله عليه وسلم. نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ايها المؤمنون حق واجب على كل مؤمن ومؤمنة كل حسب طاقته ليست محل نقاش ولا موضع اختلاف. لكن يجب ان تكون نصرتنا - 00:13:50

وفقا للشريعة ومراعية لادابها فالعواطف اذا لم تضبط ظوابط الشرعية عواصف تهلك وتدمير. النبي صلى الله عليه وسلم سمع من الاذى بين يديه ما الله به عليم. اليهود كانوا يدخلون عليه ويقولون السلام عليك. يعني الموت عليك يا محمد. وهو بين اظهرهم ويسمع كلامهم - 00:14:10

فماذا كان يقول؟ لا يزيد على ان يقول عليكم. عليكم ما دعوته. عائشة لم مسافة الموضوع كثراً ويدخلون ويترددون عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة السام عليك السامو عليك قالت رضي الله عنها في موقف - 00:14:40 غضبة ونصرة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت بل السام عليكم واللعنة الموت واللعنة فقال ما هي يا عائشة اي توقف عن هذا الكلام. فان الله لا يحب الفحشاء ولا التفحش - 00:15:00

قالت الا تسمع ما يقولون؟ قال الا تسمعين ما اقول؟ يعني اني انا ارد عليهم بمثل ما قالوا يقولون السام عليك الموت عليك وارد عليهم وعليكم. عليكم ما قلتم. وجاء سيدة سيئة مثلها. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:20

منع عائشة من ان تزيد في ردة الفعل في طريق النصرة عما يجب لان ذلك يفضي الى مفسدة فهل يمكن ان يقول قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر فيما يجب من النصرة؟ لا والله حاشاه بل فعل ما يجب - 00:15:40

حسب ما تقتضيه المصلحة وما تقتضيه الحال والمقام في موقف اخر امر بقتل الذين هجو في فتح مكة تلك هي الحال المناسبة والتصرف المناسب والمصلحة تقتضي قطعاً لدابر المعذبين المتطاولين على مقام النبوة. فالنبي صلى الله عليه وسلم تعامل مع خصومه الذين سبوا وذموه وفق - 00:16:00

ما تقتضيه المصلحة وفق ما تقتضيه الحال. ولم يترك لرغبتة في الانتقام المجال بل ما انتقم لنفسه صلى الله عليه وسلم. ما ظرب احداً بيده قط الا في سبيل الله - 00:16:30

صلى الله عليه وسلم كما يقول انس رضي الله عنه ولهذا يجب ان نعرف ان النصرة التي هي واجب علي وعلى كل مؤمن وعليكم يجب ان تكون وفق الضوابط الشرعية. وان لا تخرج عن حدود الشريعة اذا خرجت كانت - 00:16:50

كرا يجب ان ازالته. النبي صلى الله عليه وسلم لما استأذنه بعض الصحابة في قتل بعض المنافقين الذين ظهر شرهم واذاهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلهم. لا يتحدث الناس - 00:17:10

انتبه للمعنى الذي جعله يتمتع عن القتل لا انه الرجل ما اتى بشيء يستوجب قتيله لا جاء بما يوجب القتل لكن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن ا مضاعف القتل لانه يترتب - 00:17:30

عليه مفسدة. قال لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه. ولذلك يجب على المؤمن ان يفكر في الطريق الذي ينصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتحقق المصلحة ولا يكون سبباً لشر او فساد. شعراء - 00:17:50

في زمن الشعر اعظم وسائل الاعلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الشعر. ولذلك من عظيم تأثير الشعر في العرب كانوا يعلقون عيون الشعر على الكعبة على استار الكعبة. وعرفت المعلمات السبعة والعشر لانها كانت تتعلق على - 00:18:10

كعبه وهي اعظم وسيلة اعلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هجاه من هجاه من شعراء المشركين لكن التعامل كيف كان؟ طبعاً

النبي امر بقتل بعضهم ما في شك. لكن هذا كانت تقتضيه المصلحة. الكلام - 00:18:30

هل اشاع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تلك الابيات التي ذم فيها النبي صلى الله عليه وسلم ونيل منه انا اقول نفتش لنذهب ونبحث في كتب التاريخ عن بيت واحد من الابيات التي قيلت في ذم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:50

لن يحفظ شيء. لم يحفظ شيء في ذم النبي صلى الله عليه وسلم. هذا من حفظ الله لرسوله. انا كفيناك المستهزئين. لا ومات قولهم وايضا امر اخر ان الامة ما كانت تفرح بهذه الابيات وترددتها في مجالسها وتقول تعالوا - 00:19:10

اسمعوا ما قيل في النبي صلى الله عليه وسلم ليستيروا غضب الصحابة حتى ينتقموا له. انا اجزم انه اشاعة ما يسيء الى النبي صلى الله عليه وسلم في عصرنا هذا سواء كان في افلام مسيئة او كان في مقالات او كان في محاضرات - 00:19:30

او كان ما كان هو تحقيق لاغراض اعدائنا من حيث لا نشعر. عندما اتي لزميل اقول اسمع ما قيل في النبي صلى الله عليه وسلم. انظر الى هذا الفيلم الذي يسيء الى النبي صلى الله عليه وسلم. انا احقق مطلوب هؤلاء. قد يقول قائل انا اطلع حتى اغضب. يا اخي ما يحتاج. لا تحتاج الى ان نشيع الشر بين - 00:19:50

حتى نغيره دون ان نسيئه. ولهذا الواجب الذي يجب في القيام بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم هو ان نسلك مسلكا يحقق قطع دابر الشر دون ان نشيع الفساد. لا يخفي عليكم - 00:20:10

الفيلم الذي عمل عليه مجموعة من اقباط المهجر للنيل من النبي صلى الله عليه وسلم. ولا نتوقع من الاسلام الا هذا. هم يسبون الله ويسبون رسوله وهذا هو المتوقع من خصوم الاسلام. الذين جعلوا الاسلام حربا - 00:20:30

وجعله هدفا لاستنقاصه والنيل منه. لكن يجب ان نعرف ما هو التصرف المناسب في معالجة مثل هذه ومثل هذه النازلة التي نيل فيها من النبي صلى الله عليه وسلم. وان لا نترك الامر هكذا لكل متحمس وغاظب - 00:20:50

يفعل ما يشاء. يجب ان يقال انما يجري. هو خارج عن حدود الشريعة في اوجه الانكار. يعني انا اجزم ان النبي لا يمكن ان يرثى بهذا الذي يجري حول السفارة الامريكية في مصر من اقتتال بين مسلمين. يذهب ضحاياه مسلمون. ويجرح مسلمون - 00:21:10
طيب وهؤلاء الذين يدافعون عن هذا المكان او يحمون هذا المكان ي sisوا يؤمنون بما تؤمن به؟ اظنهم يكرهون ويبغضون النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا والله هم يحملون في قلوبهم من محبة الرسول كما تحمل. ولا مزايدة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم. لا احد يقولها - 00:21:30

انا اكثر حب للنبي صلى الله عليه وسلم الاكثر في الاتباع. واما الغضب والانفعال فهذا يكون حتى من من لا اتبع عنده. ولا معرفة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فنقول يجب ان تضبط التصرفات بحدود الشريعة يمكن تقول احنا ايش دخلنا؟ انا لا اتكلم - 00:21:50
سمعا واقعة لاقيمها فهم عندهم من العلماء وعندتهم من اهل الفكر والرأي ما يقومون به الخطأ لكن انا عن انه يجب علينا نحن فيما نكتب ونقول ان نعلم ان النصرة ليست بتصرفات هاجة - 00:22:10

كم من الناس سينظر الى هذا الفيلم؟ من غير المسلمين اذا رأوا هذه الاحاديث هذا المقتل السفیر في فيبني غازى وهذى الاحاديث في مصر تلك في اليمن وهذه في ذلك المكان يعني اكيد انه هذا سالفه انتشار الناس وسيحملهم على مشاهدة هذا الفيلم وهذا - 00:22:30

قال لي بعضهم ان الفيلم له خمسة وسبعين يوم موجود على قناة اليوتيوب عدد المشاهدين طوال هذه الايام لا يتجاوز الاف فان ما حدث الاحاديث ارتفع اذا قبل امس او هو امس ارتفع الى سبع مئة - 00:22:50

ويقول الان عدد المشاهدين الف مليون ومترين الف. من اين اتى هذا الزخم؟ منا من تصرفاتنا التي لا تضبط انا لا نسكت حاشى ان نسكت والنبي صلى الله عليه وسلم ينال عرضه لكن اقول الواجب على الحكومات ان - 00:23:10

تتصرف بما تدافع به عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تغلق الطريق على اولئك الذين يمكن ان يحدث منهم من تشويه الاسلام ما يحدث للأسف ان الحكومات تصرفاتها ومتاخرة وتأتي ردة فعل لما يكون في الشارع - 00:23:30

وبالتالي الاشكالية معقدة لكن يجب على اهل الرأي والعلم والفكر ان يبينوا ان القتل والاعتداء واخذ البريء بجريرة غيره ليس هذا

من الاسلام في شيء وينبغي ان نعلم انه نحن تحت - 00:23:50

نظر العالم هؤلاء الان سبّر زون على انهم اصحاب فكر وان المسلمين لا يقبلون وجهة النظر الاخرى هكذا يسوق الاعلام لمثل هذه الافكار التي يقصد منها تشويه الاسلام. الواجب علينا ان ننزل جهودنا من خلال - 00:24:10

والعلماء والحكماء والحكومات في السبيل التي تحاصر بها الرذيلة واه يذب فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ودينه لكن ينبغي ان نراعي المصالح والمفاسد والا نمضي ما في بانفسنا من غضبه دون ان نراعي ما الذي تقتضيه المصلحة؟ واذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عائشة عن - 00:24:30

من دعا عليه بالموت فقال له يا عائشة؟ ان الله يبغض الفحشاء والتفحش ان الله رفيق يحب الرفق. ما كان الرفق في شيء الا زانه. هكذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف. وهكذا ينبغي ان - 00:25:00

نراعي المصلحة في نبرة الخطاب وفي التصرفات المناسبة في معالجة هذه الاحاديث. اللهم اهمنا وقنا شر انفسنا سقينا سبيلاً للرسول يا ذا الجلال والاكرام. من علينا بنصرة رسولك الكريم والقيام بحقه يا رب العالمين - 00:25:20

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا على من بعى علينا واثرنا ولا تؤثر علينا اللهم اهداًنا ويسراً الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. راغبين راغبين. او واهين. منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبتنا - 00:25:40

حجتنا واغفر زلتنا واقل عثتنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يا رب العالمين. اللهم امنا في واصح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا في مأمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم اجعل ولائتنا في مأمن خافك واتقاك واتبعك - 00:26:00

رضاك اللهم وفق ولة الامر الى خير العباد والبلاد واصرف عنهم بطانةسوء والفساد يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نسألك نصراً لاخواننا في سوريا. اللهم احقن دماءهم. اللهم احقن دماءهم. اللهم احفظ اعراضهم واموالهم - 00:26:20

انتقم لهم من بطش بهم وظلم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم عليك به فانه لا يعجزك. اللهم شل قوة وسلط عليه جنداً من جنود جندك يا قوي يا عزيز افسد سلاحه وسلط عليه من لا يد له في دفعه. ائته من حيث لا يحتسب. عليك به وبكل من - 00:26:40

اعانه ظاهراً او باطناً. عليك به وبكل من ناصره ظاهراً او باطناً. اللهم ندراً بك في نحورهم ونعيذ المسلمين من شرورهم لا حول ولا قوة الا بك عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك سبحانه وبحمدك لا الله الا انت - 00:27:00

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اكثروا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم في يوم الجمعة معروضة عليها اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد - 00:27:20 - 00:27:40